

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

State of Palestine

DAR AL-IFTA' AL-FALASTEENIYYA



دولة فلسطين

دار الإفتاء الفلسطينية

ورقة عمل بعنوان

" تعزيز الوسطية والتسامح... مسؤولية من؟! "

مقدمة من

الشيخ/ محمد أحمد حسين

المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية

إلى

ملتقى (الوسطية والتسامح في الإسلام... نصوص ووقائع)

رابطة العالم الإسلامي

مكة المكرمة

المملكة العربية السعودية

6 ذو الحجة 1438 هـ

28 آب 2017 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلّ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أمّا بعد؛

فقد منّ الله عزّ وجلّ على الأمة الإسلامية أن جعلها خياراً عدلاً وسطاً، فقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾⁽¹⁾، ولما كانت هذه الأمة وسطاً، خصّها الله عزّ وجلّ بأكمل الشرائع، وأقوم المناهج، وأوضح المذاهب⁽²⁾.

وهذا الدين الذي ارتضاه الله عزّ وجلّ لا إفراط فيه ولا تفريط، بل هو دعوة إلى الاعتدال والتوازن، وسط بين العقائد المختلفة، والمذاهب المتعدّدة، والأفكار المتنوّعة، وسط بين أمور الدّنيا ومطالب الآخرة، فالله تعالى يقول: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾⁽³⁾.

والناظر في حال الأمة الإسلامية في العصر الحاضر، يجد فيها تطرفاً وغلواً من جهة، وتفريطاً وتهاوناً من جهة أخرى.

من أجل ذلك كلّه، وبدعوة من رابطة العالم الإسلامي للمشاركة في ملتقى: "الوسطية والتسامح في الإسلام .. نصوص ووقائع"، رأيت أن أقدم ورقة عمل بعنوان: "تعزيز الوسطية والتسامح .. مسؤولية من؟".

وتتلخّص الورقة بالآتي:

المقدمة، وفيها: أهميّة الورقة، وأسبابها، وخطتها.

• المبحث الأول: مفهوم الوسطية والتسامح.

• المبحث الثاني: تعزيز الوسطية والتسامح للوقوف سداً منيعاً أمام التطرف والغلو.

• المبحث الثالث: طرق تعزيز الوسطية والتسامح.

(1) البقرة: 143.

(2) ابن كثير؛ إسماعيل بن عمر الدمشقي: تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير، (بيروت، دار الفكر، 1401هـ)، 1/191.

(3) القصص: 77.

• المبحث الرابع: مَن المسؤول عن تعزيز الوسطية والتسامح؟

وأخيراً؛

فما قدمته في هذه الورقة، التي طلب تحضيرها على عجل، هو جهد المقلّ، فما أصبت فيه فهو من الله وحده، وما أخطأت فهو من نفسي والشيطان.

وأتوجه بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة؛ لمنحي فرصة المشاركة في أعمال هذا الملتقى الكريم، سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يجعله ملتقى خير وبركة، وأن يكتب له النّجاح، لتحقيق الغاية السامية التي يعقد من أجلها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المبحث الأول

مفهوم الوسطية والتسامح

يتناول هذا المبحث معنى الوسطية والتسامح في اللغة والاصطلاح.

الوسطية في اللغة:

الوسطية في اللغة، مصدر صناعي للفظ وسط، وتطلق وسط على معان عدة متقاربة في مدلولها، ومنها⁽¹⁾:

(وسط) يسكون السين: تكون ظرفاً بمعنى بين، تقول: جلست وسط القوم؛ أي: بينهم.

و(وسط) بالفتح، تكون:

1. اسماً لما بين طرفي الشيء، وهو منه، ومثاله: قبضت وسط الحبل، وكسرت وسط القوس.

2. اسماً لما له طرفان مذمومان، ويراد به ما كان بينهما سالماً من الذم، ومثاله: السخاء: وسط بين البخل والتبذير، والشجاعة: وسط بين الجبن والتهور.

3. صفة بمعنى خيار، وأفضل، وأجود، فأوسط الشيء أفضله وخياره، ومنه: مرعى وسط؛ أي: خيار.

4. بمعنى عدل، أعدل الشيء: أوسطه ووسطه.

5. الشيء بين الجيد والرديء، ومنه ما روي عنه ﷺ أنه قال: "... وَلَكِنْ مِنْ وَسْطِ أَمْوَالِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْأَلْكُمْ خَيْرَهُ، وَلَمْ يَأْمُرْكُمْ بِشَرِّهِ" ⁽²⁾.

والمتأمل في هذه المعاني يجدها ترجع إلى معنيين رئيسيين، هما:

(1) انظر: ابن فارس؛ أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت، دار الجيل، ط2، 1420هـ/1999م)، 108/6، وابن سيده؛ علي بن إسماعيل: المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م)، 594/8، والراغب الأصفهاني؛ الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (لبنان، دار المعرفة)، ص 522، وابن منظور؛ محمد بن مكرم الأفرريقي المصري: لسان العرب، (بيروت، دار صادر، ط1)، 426/7، والعمر؛ ناصر بن سليمان: الوسطية في ضوء القرآن الكريم، (دار الإسلام، <http://islamhouse.com/ar/books/337299>)، ص 8.

(2) أبو داود؛ سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي: سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (دار الفكر)، كتاب الزكاة، باب في زكاة السائمة، 103/2، وصححه الألباني. الألباني؛ محمد ناصر الدين بن نوح الأشقودي: صحيح سنن أبي داود، (الرياض، مكتبة المعارف، ط1، 1419هـ/1998م)، 438/1.

1. البينية والنصفية؛ أي بين الشئيين أو أكثر، أو بين طرفي الشيء الواحد أو أطرافه.
2. الفضل والخيرية.

التسامح في اللغة: فأصله في اللغة يعود إلى الجذر الثلاثي (سَمَحَ)، بمعنى اللين والسهولة، والمسامحة: المساهلة، وتسامحوا: تساهلوا، وسَمَحَ وتَسَمَّحَ: فعل شيئاً فَسَّهَلَ فيه، قال ابن الأعرابي: سَمَحَ له بحاجته، وأسَمَحَ: أي سهَّل له. وأسَمَحَتِ الدَّابَّةُ بعد استصعاب: أي لانت وانقادت، وقولهم: الحنيفية السمحة؛ أي التي ليس فيها ضيق ولا شدة، وتقول العرب: عليك بالحقِّ فإنَّ فيه لمسمحاً أي متسماً⁽¹⁾. أي إنَّ التَّسامحَ يحمل معاني: السَّهولة والسَّلاسة، والموافقة، واللين والانتقاد والسَّعة، بعيداً عن الضَّيق والشَّدة.

الوسطية في الاصطلاح:

تعددت تعريفات الوسطية مع تقاربها في مدلولها، ولا شك أن التعريف الاصطلاحي ذو ارتباط وثيق بالمعنى اللغوي، ويمكن تعريفها بأنها: الاعتدال في الاعتقاد، والموقف والسلوك، والنظام، والمعاملة، والأخلاق، وغيرها، وهي تكون بين طرفين متقابلين، أو متضادين، بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير، ولا يأخذ أكثر من حقه، ويطغى على مقابله⁽²⁾. ولا يصح إطلاق هذا المصطلح إلا إذا توافرت صفتان⁽³⁾:

1. الخيرية، أو ما يدل عليها؛ كالأفضل والأعدل، ونحوها.
2. البينية، سواء أكانت حسية أم معنوية.

(1) ابن منظور: لسان العرب، 489/2-490.

(2) الزحيلي؛ د. وهبة: الوسطية مطلباً شرعياً وحضارياً، (منتديات أحباب الكتاوية،

<http://www.alkeltawia.com/vb/showthread.php?t=3423>

(3) العمر: الوسطية في ضوء القرآن الكريم، ص 29.

التسامح في الاصطلاح:

فقد قسّم ابن مسكويه التسامح إلى فضيلتين، وليس فضيلة واحدة، وهما: السّماحة والمسامحة، وكلاهما أحد أشكال السّخاء، ومن ثمّ ينتميان في آخر المطاف إلى العفّة التي هي من كبرى الفضائل عنده، فقال: "وأما السّماحة فهي بذل بعض ما لا يجب، وأما المسامحة فهي ترك بعض ما يجب، والجميع بالإرادة والاختيار"⁽¹⁾.

وعرّفته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بأنّه: "الاحترام والقبول بتنوع واختلاف ثقافات عالمنا، وهو ليس مجرد واجب أخلاقي، ولكنه أيضاً ضرورة سياسية وقانونية، وهو فضيلة تجعل السّلام ممكناً عالمياً، وتساعد على استبدال ثقافة الحرب بثقافة السّلام"⁽²⁾.

(1) ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب: تهذيب الأخلاق، ص 31، (مكتبة الثقافة الدينية، ط1).

(2) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (1995): "وثيقة إعلان اليونسكو حول التسامح"، المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة والعشرين، نوفمبر 1995م، باريس، فرنسا.

المبحث الثاني

تعزير الوسطية والتسامح للوقوف سدًا منيعًا أمام التطرف والغلو

إن نشر قيم الوسطية والتسامح يعدّ حصنًا واقياً لكل أشكال التطرف والغلو والإرهاب الذي أصبح ينمو شيئاً فشيئاً، وأصبحت الأفكار المتطرفة منتشرة بشكل واسع، وتعبّر عن أزمة قيمية - خاصة - في المجتمعات العربية والإسلامية، ويرجع السبب في ذلك إلى عوامل عدّة، لعلّ أبرزها تراجع الدور الذي من المفترض أن تقوم به المؤسسات التعليمية والدينية، بصفقتها المسؤولة بشكل مباشر - أكثر من غيرها - في نشر قيم الاعتدال والوسطية والتسامح وتعزيزها، وغرسها في نفوس الأبناء منذ الصغر، ممّا يسدّ باباً كبيراً من أبواب التطرف والغلو ومنبعاً من منابعه⁽¹⁾.

لذلك؛ فإنّ كثيراً من أسباب الإرهاب والتطرف يمكن محاربتها من خلال تعزير قيم الوسطية والتسامح، ومن ذلك⁽²⁾:

- **التشدد والغلو في الدين:** فالإسلام دين التوسط والاعتدال والأتزان في الأمور كلّها، فلا إفراط فيه ولا تفريط، فكل طرفي قصد الأمور نميم، وقد حدّر الإسلام تحذيراً شديداً من الغلو؛ والذي ينشأ عن العصبية والحمية، والاحتقان والانفعال، ليس أدل على ذلك مما يشاهد من قتل وتدمير واغتصاب واضطهاد، والأفكار الخاطئة والتعريف بالشباب، والتعدي على الإسلام والمسلمين ومعتقداتهم ورموزهم، وعلى رأسهم النبيّ محمّد، صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه، رضي الله عنهم، وانتشار الظلم والتعذيب والاضطهاد، ممّا يدفع الشّباب نحو الغلو والرّدّ بأيّ وسيلة تتاح.

(1) الشرياني؛ محمد: تعزير قيم الوسطية والاعتدال حائط صد أمام التطرف، (موقع العرب، نُشر في 13/04/2014، الرابط: <http://alarabonline.org/?id=20103>).

(2) حسين؛ الشيخ محمّد أحمد: تحديات الإرهاب وسبل المواجهة، (موقع دار الإفتاء الفلسطينية، نُشر في 11/03/2017، الرابط: <http://www.darifta.org/research/showfile/show.php?id=0>).

ومن أدلة النهي عن الغلو والتشدد، ما جاء عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، قال: «قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: هلك المتتطعون، قالها ثلاثاً»⁽¹⁾، أي: المتعمقون الغالون، المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم⁽²⁾.

• الفهم الخاطئ، والتأويل غير السليم لنصوص القرآن والسنة وكلام الفقهاء، والتغريب بالشباب:

وقعت طائفة من شباب المسلمين في أعمال إرهابية بسبب الفهم الخاطئ لنصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية، وكلام الفقهاء، فحملوا النصوص ما لا تحتمله، وأنزلوها على الواقع حسب فهمهم القاصر، واستدلوا بأقوال للعلماء حسب فهمهم هم، أو حسب من فسرها لهم من بعض طلاب العلم، أو من بعض المتعلمين الحماسيين العاطفيين، والتغريب بالشباب المندفع الغيور، فأدى الفهم الخاطئ لبعض المصطلحات الشرعية، كالجهاد، والتكفير، والشهادة، والولاء والبراء، والسمع والطاعة، إلى الانسياق وراء العاطفة والغيرة والحماس، بطريقة مندفعة متهورة، مما أدى إلى فجائع وكوارث من هؤلاء الشباب، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

ولو كان عند هؤلاء الفهم الصحيح، وقيم الوسطية والاعتدال والتسامح؛ لما وقعوا في مثل هذه الكوارث.

(1) مسلم؛ ابن الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، كتاب العلم، باب هلك المتتطعون، 2055/4.

(2) النووي؛ محيي الدين، يحيى بن شرف بن مري، أبو زكريا: شرح النووي على صحيح مسلم، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ)، 220/16.

المبحث الثالث

طرق تعزيز الوسطية والتسامح

الوقاية خير من العلاج، فالمجتمعات التي تكون فيها مساواة وعدالة اجتماعية في تقاسم الإنتاج والثروة، وتقاسم السلطة، ويشعر أفرادها برغد من العيش، وتقبل الآراء المخالفة، وحرية التعبير عن الرأي وفق ضوابط الشرع، والاستماع لمطالب الرعية وشكاويهم، ورفع الظلم عنهم، من أي فرد أو جهة، يصعب فيها وجود ظاهرة العنف والإرهاب أو يندر. لذلك؛ فإن طرق تعزيز قيم الوسطية والتسامح هي نفسها طرق مواجهة التطرف والإرهاب، ومعالجتها قبل وقوعها، ومن تلك الطرق (*):

1. تعزيز ثقافة السلم والتعايش في المجتمعات العربية والإسلامية، من خلال الفتاوى والنشرات والمجالس التي تقوم بها المؤسسات الدينية، والتي من شأنها تصحيح المفاهيم المغلوطة التي تعمل بعض قوى العنف والتعصب والتطرف على إشاعتها ولصقتها بالدين الإسلامي الحنيف، فمثل هذه الأمور تعطي الأولوية لنشر ثقافة السلام وبتث قيم الوئام للناشئة والشباب، ودعوتهم إلى الانخراط الفعلي في نشر ثقافة السلم في المجتمعات المسلمة.

2. تعزيز النصح والبيان وتكثيفها من خلال العلماء العالمين العاملين عبر وسائل الإعلام الممكنة؛ المرئية والمسموعة والمقروءة جميعها، ومن خلال أساتذة الجامعات، وخطب الجمعة والدروس والندوات والمحاضرات، والتحذير من الغلو والتشدد في الدين؛ لما لذلك من أثر إيجابي في المجتمع الإسلامي بخاصة، والعالم بعامّة.

3. دعم جهود إصلاح الخطاب الديني، والعودة إلى الصورة السّمحاء للدين الإسلامي الحنيف، وإعمال مبادئه وقيمه الإيجابية، مما يقوي جانب التصدي لنزعات التطرف والتشدد التي يحاول البعض فرضها على الخطاب الديني في مجتمعاتنا العربية

(*) انظر: حسين: تحديات الإرهاب وسبل المواجهة، والشرياني؛ محمد: تعزيز قيم الوسطية والاعتدال حائط صد أمام التطرف.

والإسلامية، وكذلك دعم المؤسسات الدينية الوسطية في العالمين العربي والإسلامي، والتي تقوم بنشر قيم الوسطية والتسامح.

4. قيام الأسرة بدورها الفاعل والإيجابي في تربية الأبناء، فالبيت هو الأساس، والموجه الأول في تنشئة أجيال الأمة، من خلال التربية، والتوجيه للأبناء، ذكوراً وإناثاً على أساس الأخلاق الحميدة الفاضلة، والمعتقد السليم، والتسامح والتراحم، ونشر المحبة والألفة، مما يكون له أكبر الأثر مع البيت والمدرسة والجامعة والمجتمع، إضافة إلى ضرورة تثقيف أولياء الأمور من الآباء والأمهات والإخوة، وتحذيرهم من المخاطر التي قد تحصل لهم ولأولادهم جراء الاضطهاد والتهميش والرفقة السيئة والجهات المشبوهة، وما قد ينجم عن ذلك من ضياع وانحراف، والوقوف أمام المرجفين والمغرضين الذين يبثون سمومهم في قلوب شباب المسلمين وعقولهم.

5. ينبغي للمؤسسات الإسلامية الشرعية الرسمية، أن تعيد النظر في أساليبها المتبعة في مجالات الوعظ والإرشاد، والتوجيه والحوار، وأن تصبح أكثر فاعلية وواقعية، وأن تعين كادراً متخصصاً، قادراً على تقديم إجابات عن تساؤلات الحياة المعاصرة، ومراعاة الواقع ومتطلباته، وفتح باب الحوار والنقاش والجدال والتي هي أحسن، والحجة والإقناع، مع التيارات الدينية المختلفة في الوطن العربي كافة، فالاختلاف بين الناس في أفكارهم أمر طبيعي؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ﴾^(*)، والعمل على تدريس مادة خاصة عن أدب الخلاف، ضمن المناهج الدراسية المقررة في المدارس والجامعات.

6. تعاون أطراف المجتمع بفئاته وجهاته الرسمية والشعبية، تعاوناً تاماً؛ للوقوف صفاً واحداً وموقفاً واحداً ضدّ التيارات الإرهابية المنحرفة عن تعاليم الإسلام، والأفكار الدخيلة، والنفوس المريضة، فواجب الجميع المحافظة على ثوابت الأمة، وحماية أمنها،

(*) هود: 118-119.

وحماية دينها، وعقول أبنائها، ومقدراتها، والبعد عن الخلافات، والقضاء على الفرقة بين العلماء وطلبة العلم وعموم المواطنين.

7. التذكير بأهمية الأمن والاستقرار في حياة الناس، ووجوب المحافظة عليهما من عموم المسلمين، حكماً ومحكومين، وأن ضياع الأمن يضر الدين، والأنفس، والأعراض، والعلم، والممتلكات العامة والخاصة، وحلول الخوف والرعب مكانه، فالتذكير بذلك واجب مستمر من خلال العلماء وأئمة المساجد وأساتذة الجامعات، وورشات العمل، والمؤتمرات ذات الصلة.

8. تأكيد دور الدعاة في القيام بواجب الدعوة والتوجيه والتعليم، فلا بد من اختيار الدعاة ممن تمّ تأهيلهم علمياً ومسلِكياً، مع الإلمام بطرف من علوم الحياة والكون والاقتصاد والفلسفة، وأن يكونوا ممن عُرفوا بحسن الخلق، وسلامة السلوك والتدين الواعي، والشخصية الفاعلة المؤثرة؛ لينعكس ذلك كله على عطائهم وأدائهم⁽¹⁾.

9. تفعيل دور المسجد وربطه بالأنشطة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، فتصبح المساجد أماكن تربية وتوجيه وتثقيف وإرشاد، وتكون مؤسسات اجتماعية للمناسبات المختلفة في حياة الناس، وتكون جمعيات برّ وإحسان ورعاية اجتماعية، وتكون أماكن لفضّ المنازعات، والإصلاح بين الناس، وأن تلحق بها قاعات للمحاضرات العامة والخاصة، ومكتبات للمطالعة والدروس، ومكتبات للتوجيه النسائي والطلّابي، وغير ذلك من الأنشطة المختلفة.

وكذلك توسيع نشاطه (أي المسجد)، ليكمل النقص في وسائل توجيه الشباب، وليكون مصدراً لنشر الوعي بمشكلات المجتمع، وغير ذلك من النشاطات التي يمكن للمسجد أن يؤديها إذا توافرت له القيادة الواعية⁽²⁾.

(1) درويش؛ الدكتورة حنان: الوسطية سلاح التصدي للغلو والتطرف في المجتمع الإسلامي، (موقع السكينة، نُشر في 12/10/2014، الرابط: <http://www.assakina.com/book/54710.html>).

(2) المصدر نفسه.

المبحث الرابع

من المسؤول عن تعزيز الوسطية والتسامح؟

لعلّ السؤال الأبرز في هذه الورقة، يتعلق في البحث عن المسؤول عن تعزيز قيم الوسطية والتسامح ونشرها؛ لمواجهة التطرف والغلوّ، فإنّي أعتقد أنّه لا يوجد أحد خارج المسؤولية، بل الجميع في المجتمع مسؤول عن نشر هذه القيم من الفرد، وحتى أعلى مؤسسة في المجتمع.

ومن أهمّ الجهات المسؤولة عن تعزيز قيم الوسطية والتسامح والاعتدال، ما يأتي (*):

1. الأسرة: إنّ تربية الأبناء من خلال ترسيخ قيم الوسطية والاعتدال والتسامح، وتعزيز

العلاقات الاجتماعية القائمة على منهج الإسلام، من تراحم وتعاون وعفو وإغاثة

الملهوف والتفريج على أهل الكروب، من أبرز المسؤوليات التي تحافظ على

المجتمع من الانجرار خلف الغلو والتطرف.

2. المؤسسات التربوية (كالمدارس والجامعات): للمدارس والمعاهد والجامعات دور

بارز في ترسيخ قيمة الوسطية والتسامح، وذلك من خلال توافر المعلمين والمعلمات

المعتدلين سلوكياً وفكرياً وعقائدياً، وتوافر المناهج التي تبعد عن الغلو والتطرف

والتعصب.

3. المؤسسات الدينية: أهمّ مؤسسة دينية في المجتمع المسلم، هي المسجد، من أجل

ذلك يجب التأكيد على دور أئمة المساجد في معالجة موضوعات مهمة مثل:

التعصب الديني، والتعصب المذهبي، وأسباب الاختلاف بين الفقهاء، والخلاف

المشروع وغير المشروع، وبيان المعنى القرآني للدين والتدين، ومحاربة البدع

والخرافات، ومعنى العقيدة الصحيحة.

وكذلك التأكيد على حث الإسلام على الوسطية والاعتدال والتسامح، وعلى طلب

العلم واحترام العلماء والمشاركة إلى أعمال الخير، وأنه أمر بأكل الطيبات واجتناب

(*) درويش؛ الدكتورة حنان: الوسطية سلاح التصدي للغلو والتطرف في المجتمع الإسلامي.

الخبائث، وعدم الاعتداء على الآخرين، أيًا كان دينهم أو جنسهم أو لونهم، وما إلى ذلك من قضايا.

4. المؤسسات المجتمعية المختلفة: كالإعلام والأندية الثقافية أو الأدبية، ونوادي الشباب ومراكزهم وغيرها، فيجب على هذه المؤسسات تفعيل قيمة الوسطية؛ لكي تستطيع التعامل مع ظاهرة الغلو والتطرف تعاملاً عقلانياً، والنظر إليها نظرة واقعية، باعتبارها ظاهرة موجودة، ولا بدّ من التعامل معها، حتّى يتم احتواؤها.

5. الحكومات وسياساتها: تستطيع الحكومات المساهمة في تعزيز قيم الوسطية والتسامح بين أفراد المجتمع بطرق عدة، منها (1):

*إنشاء مراكز التوجيه والإرشاد الأسري. *معالجة مشكلة البطالة، والتّحسين المستمرّ للأوضاع المعيشية للأسر. *إجراءات قانونية من أجل معالجة ظواهر كثيرة تساعد على نشر العنف والتّطرف والإرهاب أو تقليصها، مثل: (أطفال الشوارع، عمالة الأطفال، العنف الذي يتعرض له الأطفال). *توفير الأجواء المساعدة على التربية الصحيحة، *المساواة في إعطاء الحقوق للمواطنين. *عدم المحاباة والمحسوبية اللتين تؤدّيان إلى إحداث شرخ كبير بين طبقات المجتمع.

6. العلماء: مسؤولية العلماء كبيرة ومهمّة في تعزيز هذه القيم، من خلال متابعة أوضاع المجتمع، والمساهمة في حلّ مشكلاته، وتصحيح المفاهيم الخاطئة أو الملتبسة على أفراد المجتمع، أو سوء الفهم أو سوء التطبيق، وعلى كلّ عالم أن يأخذ على عاتقه جزءاً من مسؤولية حل هذه المشكلات (2).

(1) انظر: سعيدي؛ فاطمة: دور المرأة والأسرة في نشر قيم الوسطية والاعتدال، (موقع السكينة، نُشر في

4/1/2011، الرابط: <http://www.assakina.com/studies/6183.html>).

(2) المصدر نفسه.

الخاتمة

في ختام هذه الورقة، يحسن عرض أهمّ النتائج التي توصلت إليها:

1. الوسطية تعني: التوسط والاعتدال في الاعتقاد، والموقف والسلوك، والنظام، والمعاملة والأخلاق، وغيرها، بين طرفين متقابلين أو متضادين، بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير، ولا يأخذ أكثر من حقه، ويطغى على مقابله.
2. تتابن الوسطية مع الغلو والإفراط، والجفاء والتفريط المنهي عنهما شرعاً، والحكم بالغلو لا يكون إلا للعلماء الذين يستندون إلى الكتاب والسنة، لا للأهواء والأعراف.
3. نشر قيم الوسطية والتسامح يعدّ حصناً وقيماً مانعاً من التطرّف والغلو، ويقف أمام نموّ الإرهاب وتطوّره.
4. طرق تعزيز قيم الوسطية والتسامح هي نفسها طرق مواجهة التطرّف والإرهاب، ومعالجتها قبل وقوعها، ويكون ذلك من خلال تعزيز ثقافة السّلم والتّعايش والوسطية والتّسامح في مجتمعاتنا، وتعزيز النّصح والبيان وتكثيفها من خلال العلماء العالمين العاملين، عبر وسائل الإعلام الممكنة؛ المرئية، والمسموعة، والمقروءة، جميعها.
5. أفراد المجتمع جميعهم ومؤسساته يتحملون مسؤولية نشر قيم الوسطية والتّسامح فيه، ومن أبرز الجهات ذات الصلة: الأسرة، والمؤسسات التربوية والدينية، والحكومات، والعلماء.

هذا وصلّى الله على محمّد، وعلى آله وصحبه وسلّم،،،

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن نوح الأشقودري، صحيح سنن أبي داود، الرياض، مكتبة المعارف، ط1، 1419هـ/1998م.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، بيروت، المكتبة العصرية، ط1.
- الزاغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، لبنان، دار المعرفة.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هندواوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، ط2، 1420هـ/1999م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير، بيروت، دار الفكر، 1401هـ.
- ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، تهذيب الأخلاق، مكتبة الثقافة الدينية، ط1.
- مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (1995): "وثيقة إعلان اليونسكو حول التسامح"، المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة والعشرين، نوفمبر 1995م، باريس، فرنسا.
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط1.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، شرح النووي على صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ.

المواقع الإلكترونية:

- حسين؛ الشيخ محمد أحمد، مقال بعنوان: "تحديات الإرهاب وسبل المواجهة"، على موقع دار الإفتاء الفلسطينية، الرابط: <http://www.darifta.org/research/showfile/show.php?id=0>.
- درويش؛ الدكتورة حنان، مقال بعنوان: "الوسطية سلاح التصدي للغلو والتطرف في المجتمع الإسلامي"، على موقع السكينة، الرابط: <http://www.assakina.com/book/54710.html>.
- الزحيلي؛ الدكتور وهبة، مقال بعنوان: "الوسطية مطلبًا شرعيًا وحضاريًا"، على موقع منتديات أحباب الكلتاوية، الرابط: <http://www.alkeltawia.com/vb/showthread.php?t=3423>.

- سعیدی؛ فاطمة، مقال بعنوان: "دور المرأة والأسرة في نشر قيم الوسطية والاعتدال"، على موقع السكينة، الرابط:
<http://www.assakina.com/studies/6183.html>
- الشرياني؛ محمد، مقال بعنوان: "تعزيز قيم الوسطية والاعتدال حائط صد أمام التطرف"، على موقع العرب، الرابط:
<http://alarabonline.org/?id=20103>
- العمر؛ ناصر بن سليمان، مقال بعنوان: "الوسطية في ضوء القرآن الكريم"، على موقع دار الإسلام، الرابط:
<http://islamhouse.com/ar/books/337299>

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
1	مقدمة
3	المبحث الأول: مفهوم الوسطية والتسامح
6	المبحث الثاني: تعزيز الوسطية والتسامح للوقوف سداً منيعاً أمام التطرف والغلو
8	المبحث الثالث: طرق تعزيز الوسطية والتسامح
11	المبحث الرابع: من المسؤول عن تعزيز الوسطية والتسامح؟
13	الخاتمة
14	المصادر والمراجع
16	فهرس الموضوعات